في التصديق وقد قال عليه السلام انما انا بشر مثلكم انسى
كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال رحم الله
فلانا لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت اسقطتهن و
ويروى كنت انسيتهن وقال عليه السلام لاني لا انسى
او انسى لاسن قيل هذا اللفظ شك من الراوي
وقد روي اني لا انسى ولكن انسى لاسن وذهب ابن
نافع وعيسى بن دينار الى انه ليس بشك وان
معناه التقسيم اي انا او ينسيني الله قال القاضي ابو
الوليد الباجي يحتمل ما قالاه ان يريد اني انسى في اليقظة
وانسى في النوم او انسى على سبيل عادة البشر
من الذهول عن الشيء والسهو او انسى مع اقبالي عليه
وتفرغي له فاضاف احد النسيانين على نفسه اذ كان
له بعض السبب فيه ونفى الاخر عن نفسه اذ هو فيه
كالمضطر وذهبت طائفة من اصحاب المعاني والكلام
على الحديث الى ان النبي عليه السلام كان يسهو في الصلوة
ولا ينسى لان النسيان ذهول وآفة وغفلة قال
والنبي عليه السلام منزه عنها والسهو شغل فكان عليه
السلام يسهو في صلاته ويشغله عن حركات الصلوة
ما في الصلوة شغل بها لا غفلة عنها واحتج بقوله في
الرواية الاخرى اني لا انسى وذهبت طائفة الى منع
هذا كله عنه وقالوا ان سهوه عليه السلام كان عمدا وقصدا

ليس

ليسن وهذا قول مرغوب عنه متناقض المقاصد لا يحلى
منه بطائل لانه كيف يكون متعمدا ساهيا في حال ولا
حجة لهم في قولهم انه امر بتعمد صورة النسيان ليسن لقوله
اني لا انسى او انسى وقد اثبت احد الوصفين ونفى مناقضة
التعمد والقصد وقال انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون
وقد مال الى هذا عظيم من المحققين من ائمتنا وهو ابو
المظفر الاسفرايني ولم يرتضه غيره منهم ولا ارتضيه
ولا حجة لهاتين الطائفتين في قوله اني لا انسى ولكن
انسى اذ ليس فيه نفي حكم النسيان بالجملة وانما فيه
نفي لفظه وكراهة لقبه كقوله بئسما لاحدكم ان يقول
نسيت اية كذا ولكنه نسي او نفي الغفلة وقلة الاهتمام
بامر الصلوة عن قلبه لكن شغل بها عنها ونسي بعضها
ببعضها كما ترك الناس الصلوة يوم الخندق حتى
خرج وقتها وشغل بالتحرز عن العدو عنها الظهر والعصر
وقيل ان الذي تركه يوم الخندق اربع صلوات صح
والمغرب والعشاء وبه احتج من ذهب الى جواز تاخير
الصلوة في الخوف اذا لم يتمكن من ادائها الى وقت الامن
وهو مذهب الشاميين والصحيح ان حكم صلوة الخوف
كان بعد هذا فهو ناسخ له فان قلت فما تقول في نومه
عليه السلام عن الصلوة يوم الوادي وقد قال ان عيني
تنامان ولا ينام قلبي فاعلم ان للعلماء عن ذلك اجوبة
منها ان المراد بان هذا حكم قلبه عند نومه وعينيه في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)